ولم يبلغه بعض ذلك فيومن بما يبلغه عن الرسل وما لم يبلغه لم يعرف ولو بلغه لامن
به فامن بما جاءت به الرسل ايمانا مجملا فهذا اذا عمل بما علم ان الله امره به مع ايمانه
فهو من اولياء الله بحسب ايمانه وتقواه وما لم تقم عليه الحجة فان الله سبحانه لم يكلف
معرفته والايمان المفصل به فلا يعذب على تركه لكن يعفو عنه من كمال ولاية الله تعالى
من ذلك لمن علم ما جاء به الرسل وآمن به ايمانا مفصلا وعمل به فهو اكمل ايمانا وولاية
لله سبحانه ممن لم يعلم ذلك مفصلا ولم يعمل به وكلاهما ولي الله تعالى وللجنة درجات
متفاضلون تفاضلا عظيما واولياء الله سبحانه المؤمنون المتقون في تلك الدرجات بحسب ايمانهم
وتقواهم قال تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم
يصلاها مذموما مدحورا ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك
كان سعيهم مشكورا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك
محظورا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا
فبين سبحانه وتعالى ان اهل الاخرة يتفاضلون فيها اكثر مما يتفاضل الناس في
الدنيا وان درجاتها اكثر من درجات الدنيا وقد بين تفاضل انبيائه كتفاضل
سائر عباده المؤمنين فقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم
الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات الاية وقال تعالى ولقد فضلنا
بعض النبيين على بعض الاية وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير
احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت
كذا كان كذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان وفي الصحيحين
عن ابي هريرة وعمرو بن العاص رضي عن النبي عليه السلام انه قال اذا اجتهد الحاكم فاصاب
فله اجران واذا اجتهد فاخطاء فله اجر واحد وقد قال تعالى لا يستوي منكم من انفق
قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد
الله الحسنى وقال تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون
في سبيل الله باموالهم وانفسهم ففضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين
درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما وقال تعالى
اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر الى قوله ان الله عنده
اجر عظيم امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه

قل

قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقال تعالى
يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير
وليس للاولياء الكشف بما يتميزون به عن الناس في الظاهر من امور المباحات فلا يتميز
بلباس دون لباس اذا كان كلاهما مباحا ولا لحق منهما او تقصير او فظنه اذا كانت
مباحا بل يوجدون في جميع اصناف محمد عليه السلام اذ لم يكونوا من اهل البدع الظاهرة
والفجور فيوجدون في اهل القرآن واهل العلم ويوجدون في اهل الجهاد والسيف ويوجدون
في التجار والصناع والزراع وقد ذكر الله سبحانه اصنافا من امة محمد عليه السلام في قوله ان ربك
يعلم انك تقوم الى قوله واخرون يقاتلون في سبيل الله الاية وكان السلف يسمون اهل
الدين والعلم والقرآن فيدخل فيهم العلماء والنساك واختلف الاخرون في اسم الصوفية
فمنهم من توقف في نسبتهم الى شيء من ذلك ومنهم من نسبهم الى الصفوة فقيل
الى صوفة بن قرين ادبن طابخة قبيلة من العرب كانوا يخدمون بالكعبة وقيل الى اهل الصفة
وقيل الى الصفا وقيل الى الصفوة وقيل الى الصف المقدم بين يدي الله تعالى وهذه اقوال
ضعيفة فانه لو كان كذلك لقيل صفي او صفاي او صفوي او صفي وما قيل صوفي وصار
ايضا اسم الفرقة به اهل السوق وهذا عرف حادث وقد تنازع الناس ايما افضل
الفقير الشاكر والفقير الصابر وهذه المسئلة فيها نزاع قديم بين الجنيد وبين
ابي العباس ابن عطا وقد روي عن احمد بن حنبل فيها روايتان والصواب ما قاله
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم
عند الله اتقاكم وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الناس
اكرم قالوا نحن اتقاهم قيل ليس عن هذا نسالك فقال يوسف نبي الله بن يعقوب
نبي الله بن اسحاق نبي الله بن ابراهيم خليل الله فقيل ليس عن هذا نسالك فقال
الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام
اذا فقهوا فدل الكتاب والسنة ان اكرم الناس عند الله اتقاهم وفي السنن
عن النبي عليه السلام انه قال لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لاسود على ابيض
ولا لابيض على اسود الا بالتقوى الناس من ادم وادم من تراب وعنه ايضا
انه قال ان الله اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالاباء الناس رجلان مؤمن
تقي وفاجر شقي فمن كان من هذه الاصناف اتقى لله فهو اكرم على الله واذا استوى
رجلان في التقوى استويا في الدرجة ولفظ النفع في الشرع يراد به النفع من المال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)